مقدمة فضيلة الشيخ

أحمد فريد

حفظه الله

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً (١) ﴾ [النساء : ١] .

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً (٧١) ﴾ .

[الأحزاب : ٧٠ ، ٧١] .

أما بعد :

فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد أيضا :

فقد اطلعت على رسالة ابنى الحبيب إسلام العطار : **[تحذيرات مهمة إلى نساء الأمة]** ، فألفيتها على اختصارها نافعة جامعة ، حيث نبّه النساء عموما

إلى ثلاثة عشر محظورا من المحظورات التى عمت البلوى بها ، وانتشرت فى وسط النساء رغم خطرها وضررها على الدين والدنيا ، ثم أوصى النساء عمومًا بأربع وصايا : وصية بالصلاة ، ووصية بالقرآن ، ووصية بالحجاب ، ووصية بطلب العلم النافع ، ثم بين أحوال نساء الجنة وصفات المرأة الصالحة تحت عنوان « **همسات من قلب مشفق** » .

فأسأل الله تعالى أن ينفع نساء المسلمين بهذه الرسالة ، وأن تكون هذه التحذيرات وهذه الوصايا : علامات مضيئة على الطريق ، فتكون سببًا للنجاة من النار والفوز بجنة العزيز الغفار ، وأسأله تعالى أن يبارك فى علم ابنى إسلام وعمله ، وأن ينفعه ويرفعه فى الدنيا والآخرة ، وصلى اللهم وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه وسلم .

وكتبه

أحمد فريد

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

الدعوة السلفية

تقريظ لكتاب

« تحذيرات مُهمة لنساء الأمة »

بقلم فضيلة الشيخ

أبي محمد أحمد سحابة الألفي السكندري

حفظه الله

وبالله حولي واعتصامي وقُوتّي ... ومَالِيَ إلا سترُهُ متجلّلا
فيا ربِّ أنت الله حسبي وعُدَّتي ... عليك اعتمادي ضارعًا متوكِّلاً

الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركانًا ، وطاعة الرسول على الإيمان دليلاً وبُرهانًا ، فأما الذين اهتدوْا فزادهم هُدى وعرفانًا ، وأذاق من طغَى وتكبَّرَ من العذاب صُنوفًا وألوانًا ، وتوعده في الآخرة ذُلاً وخزيًا وهواناً ، فلله كم في الإيمان بالله من زاكيَات الثَّمَرْ ، وفي طاعة رسول الرحمن من زاهيات الزَّهر ، فأهْلُهُ في الدنيا مُنعمون وفي الآخرة جناتٍ ونَهَرْ .

الحمد لله الذي اطمأنت قلوب المؤمنين بذكره ، ووجب على الخلائق جزيلُ حمده وشُكره ، ووسعتْ كل شيءٍ رحمته وظهرت في كل أمر حكمتُهُ ، ودلت على وحدانيتِه بدائع ما أحكم صُنعًا وتدبيراً ، وخلق كل شيء فقدَّرهُ تقديراً .

والصلاة والسلام على محمد عبده ورسوله ﷺ ـ القائم بأعباء الرسالة ، مع إيضاح الدلالة ، والذي لم يألُ جهداً في الإرشاد والتهذيب والتبصرة والتقريب ، والرفق والرحمة ، والبيان والحكمة ، فبيَّن منهج السَّداد ، ومسالك الفلاح والرشاد ، كل ذلك ببيان مُخْتصرَ وإيضاح غير ممزُوج بحصرٍ ، آخذٍ من البلاغة بالعُروة الوثيقة ، ومن الفصاحة بأيْسَر طريقة، وكَفيل بتحديد الأصول المهمَّات ،

وتفصيل الواجبات المفروضات ، حتى صارت قواعدُ دينة مُعينة ، لا يحتاج المدعي فيها إلى بينة ، لئلا يكون على المؤمنين حرجٌ ، ولا يُرى في دينهم عوجٌ .

وبعد :

قال الله عز وجل : ﴿ **وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿٣١﴾** ﴾ .

[النور : ٣١] .

قوله جل ذكْرُهُ : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ ﴾ ، أي : عمَّا حرَّم الله عز وجل عليهن من النظر إلى غير أزواجهن .

ولهذا ذهب كثيرٌ من العلماء إلى أنه : يحرُمُ على المرأة أن تنظر إلى الأجانب بشهوة ، ولا يجوز لها مجاوزة الحد المأذون فيه ضرورة ، واحتجُّوا بما أخرجه الإمام أحمد « المُسند » (٦ / ٢٩٦) قال : حدثنا عبد الرحمن بن مهدي ، حدثنا عبد الله بن المبارك ، عن يونس بن يزيد ، عن الزهري أن نبهان مولى أم سلمة حدثه أن أم سلمة حدثته ، قالت : كنت عند رسول الله ﷺ وميمونة ، فأقبل ابن أُم مكتوم حتى دخل عليه ، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب ، فقال رسول الله ﷺ : « **احتجبا منه** » ، فقلنا : يا رسول الله ؛ أليس أعمى لا يبصرنا ، ولا يعرفنا ؟ ، قال : « **أفعمياوان أنتما ، ألستما تبصرانه** » .

وأخرجه كذلك إسحاق بن راهوية « المُسند » (١ / ٨٤ / ٣٤) ، وابن سعد « الطبقات » (٨ / ١٢٦)، وأبو داود (٣٥٨٥)، والترمذي (٢٧٧٨) ، والنسائي

« الكبرى » (٥ / ٣٩٣)، وأبو يعلى (٦٩٢٢) ،وابن حبان (٥٥٧٥ ، ٥٥٧٦) ، والطحاوي « مُشْكل الآثار » (١ / ٨٢) ، والطبراني « المعجم الكبير » (١٩ / ١٥٥ - ١٥٦) ، والبيهقي « السُنن الكبرى » (٧ / ٩١) ، والخطيب « تاريخ بغداد » (٨ / ٣٣٨) ، وابن عبد البر « التمهيد » (١٩ / ١٥٥-١٥٦) ، والمِزِّيُّ « تهذيب الكمال » (٢٩ / ٣١٣) مِنْ طُرقٍ عن يونس بن يزيد الأيليِّ عن الزهري ، عن نبهان مولى أم سلمة ، عن أم سلمة به .

وقال أبو عيسى الترمذي « هذا حديثٌ حسنٌ صحيح » .

قلت : هو كما قال ، ورجال إسناده ثقات مشاهير كُلهم ، غير نبهان مولى أم سلمة وقد وثق ، ويجب تلقي حديثه بالقبول لتابعيته، ولكونه مولى لأم المؤمنين أم سلمة رضي الله عنها ، ولرواية الزهري عنه .

لذا قال أبو زكريا النووي « شرح صحيح مسلم » (١٠ / ٩٦) : « وهذا حديث حسن ، ولا يُلتفت إلى قدح من قدح فيه فيه بغير حُجة معتمدة » .

وقال الحافظ ابن حجر « فتح الباري » (٩/٣٣٧) : « وإسناده قوي ، وأكثر ما علل به انفراد الزهري بالرواية عن نبهان ، وليست بعلةٍ قادحة ، فإن من يعرفه الزهري ، ويصفة بأنه مُكاتب أم سلمة رضي الله عنها، ولم يُجرحه أحد ؛ لا تُردُ روايتُهُ » .

وقوله: ﴿ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ يعني : ويحفظن فروجهن عن أن يراها من لا يحل له رؤيتها ، بلبس ما يسترها عن أبصارهم .

وفيه دلالة بينة على وجوب التستُّر ، وعدم كشف العورات ، لئلا يطمع فيهن أهل الفواحش والخنى،ولذا قال عز وجل: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَن يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ﴾ .

[الأحزاب : ٥٩] .

وقد وردت السُّنّة المطهرة بالوعيد الشديد والزجر الأكيد للنساء العاريات،

المتبرجات تبرج الجاهلية الأولى .

قال الإمام مسلم في « كتاب اللباس والزينة » (٢١٢٨) : حدثني زهير بن حرب ، حدثنا جريرٌ عن سهيل بن أبي صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « **صنفان من أهل النار لم أرهما : قومٌ معهم سياط كأذناب البقر ، يضربُون بها الناس ، ونساءٌ كاسياتٌ عاريات مُميلات مائلات ، رُءسهن كأسنمة البُخت المائلة ، لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليُوجد من مسيرة كذا وكذا** » .

وأخرجه كذلك أحمد « المسند » (٢ / ٣٥٥ - ٤٤٠) ، وأبو يعلى (٦٦٩٠) والرامهر مْزيُّ « أمثال الحديث » (١١٢) ، وابن حبان (٧٤٦١) ،، والطبراني « المعجم الوسيط » ، (١٨١١ ، ٥٨٤٥)، وأبو نعيم الأصبهاني « دلائل النبوة » (٤٦٠)، والبيهقي « دلائل النبوة »، (٢٩٠٨ ، ٥١٢٣٤) ،و« السُنن الكبرى » (٢ / ٢٣٤) ، شُعب الإيمان » (٦ / ١٦٧ / ٧٨٠١) ، والبغوي « شرح السُّنَة » (٢٥٧٨) من طُرق عن سُهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة به .

وهذا الحديث من دلائل النبوة ومعجزاتها ، وفيه الإخبار بأن هذين الصنفين من أشراط آخر الزمان وأماراتها ، وهما موجودان مُنْتشران في ديار المسلمين ، ويلحقُهُما من الوعيد ما أخبر به الصّادق الوعد الأمين .

وقوله : « **كاسياتٌ عاريات** » أي : يلبسن ثيابًا رقاقًا تشفُّ عمّا تحتها ، ولا تستُرُ أعضاءهنّ الواجب سترها عن أنظار الرّجال ، بل يُبْدُو حجْمُها ويبْرُزُ يفْتَنُ الناظرين ، فهُنَّ كالكاسيات بلُبْسهن تلك الثياب ، وهن عاريات بما يُظْهِرنْهُ من أجْسادهِنَّ وما يكشِفْنهُ من محاسنِهنَّ ومفانتهنَّ .

وقوله ﷺ : « **مائلات مُميلات** » معناه : مائلات عن الحق ، وعن الطاعة ، لما أُمرن به من التَّستُّر والحشمة والعفَّة ، مُميلاتٌ لغيرهنَّ ، وصارفاتٌ لهُنَّ عن الإذعان والطَّوَاعيَة لَهُ ، بتزيينهنَّ المُنكر في صُورة المعْرُوف ، والباطل في صورة

المألوف ، وقيل : يتمايلن في مشيهنَّ ويتبخترْن حتى يفتنَّ من يمرَّنَّ به ، والأول أصحُّ ، لأن التمايُل في المشي إنما يُقال فيه : متمايلاتٌ ، ولا يُقال : مائلاتٌ .

وقوله : « **رُءوسهن كأسنمة البُختْ** » البُخت : جمع بختية ، وهي ضرْب من الإبل عظام الأسنمة ، والأسنمَةُ : جَمْعُ سنامٍ وهو أعْلَى ما في ظهر الجمل ، شبَّه رُءوسهن بها لما يُعظمن رُءوسهن بالخُمُر والعمائم يُكثرن به شُعورهن ، يفعلن ذلك حتى تُشبهَ أسنمةَ الإبل البُخت ، وتلك عادة المُغنيات الماجنات ، ومن تشبهت بهن ، فهي منهن ، ينالُها من الذَّمِّ والوعيد ما ينالُهُنَّ .

وقوله : « لا يدخُلن الجنة » يريد والله أعلم لا يدْخُلن الجنة بعصيْانهنَّ وإتيانهنَّ ما نُهين عنه ابتداءًا ، وإن دخلن بعد الخروج من النار ومكثهن فيها بقدر ما اكتسبْن ، وذلك بمغفرة الله عز وجل وعفوه ، وبشفاعة الشافعين في أهل الكبائر من أهل المِلة، وفيه تنبيه وإشارة إلى أن تبرج النساء بارتكاب هذه المنهيات المحظورات من الكبائر الموبقات .

وقال الإمام أحمد « المُسند » (٢/٢٢٣) : حدثنا عبد الله بن يزيد المُقْرئُ ، حدثنا عبد الله بن عياش بن عباس القتباني سمعتُ أبي، سمعت عيسى بن هلال الصَّدَفي وأبا عبد الرحمن الحُبُليَّ يقولان : سمعنا عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **سيَكُون في آخر أُمَّتي رجال يركبون على السروج كأشباه الرجال ، ينزلون على أبواب المسجد ، نساؤُهم كاسياتٌ عاريات ، على رءوسهن كأسنمة البُخت العجاف ، العنُوهُنَّ ، فإنهن مَلْعُونات ، ولو كانت وراءكم أُمَّةٌ من الأمم لخدمن نساؤكم نساءهم ، كما يخدمنكم نساءُ الأمم قبلكُم** » .

وأخرجه كذلك ابن حبان (٧٣٥٣) ، والحاكم (٤ / ٤٨٣) جميعًا من طريق القتباني عن عيسي بن هلال الصدفي وأبي عبد الرحمن الحُبُلِيِّ ، عن عبد الله بن عمرو بنحوه ، إلا أن رواية الحاكم « **يركبُون على المَيَاثِر** » .

وقال الترمذي (٢٨٠٣) : حدثنا محمود بن غيلان ، حدثنا أبو داود ، أنبأنا شعبة عن منصور ، سمعت سالم بن أبي الجعد عن أبي المليح الهُذلي : أن نساء من أهل حمص أو من أهل الشام ، دخلن على عائشة ، فقالت : أنتُنَّ اللاتي يدْخُلن نساؤكنَّ الحمَّامات ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من امرأةٍ تضع ثيابها في غير بيت زوجها ؛ إلا هتكت السِّتر بينها وبين ربها** » .

قال أبو عيسى : « هذا حديثٌ حسنٌ » .

وأخرجه كذلك الطيالسي (١٥١٨) ، وأحمد « المُسند » (٦ / ١٧٣) ، والدَّارمي (٢٦٥٢) وأبو داود (٤٠١٠) ، وابن ماجه (٣٧٥٠) ، والحاكم (٤ / ٣٢١) ، والبيهقي في « السُّنن الكبرى » (٧ / ٣٠٨) من طُرقٍ عن منصور عن سالم بن أبي الجعْد عن أبي المَليحِ الهُذليِّ عن عائشة به .

ألا فلتحذر النِّساء المؤمناتُ هذا الوعيدَ ، وليعلمن أن سعادَتَهُنَّ الحَقَّةُ في طاعتهن لما أُمِرْنَ به من لُزُوم العفة والحشمة والتَّستُّر ، واجتناب التبرُّج والتعرِّي في غير بُيُوتهنَّ ولغير أزواجهنَّ ، فقد قال عز وجل : ﴿ إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا (٣٥) ﴾ [الأحزاب : ٣٥] ، وقال عز وجل : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٩٧) ﴾ .

[النحل : ٩٧] .

ألا ولتحذر النساء المؤمنات ما يوجب لعنهن بتغييرهن لخلقهن بالوشْمِ والنَّمصِ والفلْجِ ، ووصلِهنَّ لشُعورهن بالزُّور المُسمَّى بالبارُوكة ، فقد لعن الله عز وجل ورسوله ﷺ الفاعلات منهنَّ ذلك .

قال البخاري في « كتاب اللِّبَاس » (٥٩٣١) : حدثنا عثمان ، حدثنا جرير عن منصور عن إبرهيم عن علقمة، قال عبد الله بن مسعود : « **لعن الله الواشمات، والمُسْتَوْشِمَات ، والمُتَنَمِّصَات ، والمُتفلِّجات للْحُسْنِ المُغيِّرَات خَلْقَ الله تعالى** ، مَا لِي لا ألعَنُ من لعن النَّبي ﷺ ، وهو في كتاب الله ﴿ وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ ﴾ » .

إِنَّ المُليحَةَ صَنْعَةُ الرَّحْمَنِ لا ... صُنْعَ السُّحُوقِ مُزَوَّقاً وَمُزَوَّرَا
فَدَعِي التَّبَرُّجَ وَالتَّحَلِي وَابْسَمِي ... تَسْتَنْزِلِي النَّجْمَ الأَغَرَّ الأَزْهَرَا
خَدَعُوكِ بِالْمَثَلِ الْقَبِيحِ كَمَا هُمُ ... خُدِعُوا بِهِ وَغَدَوْا مِثَالاً مُنْكَرَا
لَوْ أَنَّهُمْ يَدْرُونَ عَاقِبَةَ الطَّلا ... فَزِعُوا بِأَوْجُهِهِمْ إِلَى رَبِّ الْوَرَى
الْفَرْقُ مَا بَيْنَ الْحَرَائِرِ وَالْفَوَا ... جِرِ وَجْهُهُنَّ لِنَاظِرٍ لَنْ يُخْبِرَا
إِنَّ الْمَحَاسِنَ فِي عُيُونِكِ مَحْضَةٌ ... فَتَمَتَّعِي بِالْعَيْشِ عَذْباً نَيِّرَا
فَلأَيِّ شَيْءٍ تَعْشَقِينَ غَمَائِماً ... سُوداً تُبَرْقِعُ وَجْهَكِ الْمُتَنَوِّرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تَطْرَحِينَ أَزَاهِرَ الْـ ... غُصْنِ النَّضِيرِ لِكَي يَجُفَّ وَيُكْسَرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تَسْتُرِينَ النور بالْـ ... كُحْلِ الْبَهِيمِ مُشَوَّهاً وَمُكَدَّرَا
وَلأَيِّ شَيْءٍ تُخْبِئِينَ الْعَاجَ فِي ... تُرْبٍ فَتَخْتَبِئُ الثُّرَيَا فِي الثَّرَى
أَنْتِ الْجَمِيلَةُ تَفْخَرِينَ عَلَيْهِمُو ... تِيهاً كَمَا فَخَرَ الشَّقِيقُ الأَنْوَرَا

وبعد :

فقد وفق الله عز وجل تلميذنا النجيب وابننا الحبيب / إسلام العطَّار إلى جمع هذه الباقة العاطِرَة من النصائح والتوجيهات ، والزَّواجر والتحذيرات ، وأودَعَهُ هذا المجْمُوع المُسمَّى « **تحذيرات مُهمة لنساء الأمة** » ، فجاء بحمد الله وحُسْنِ مَعُونَته ماتعًا يانعًا ، ولكل ما يتعلَّقُ بدعوة نساء الأُمَّة إلى العفاف والحِشْمة جامعًا ، فقد وشَّحه بالآيات الكريمات ، والأحاديث النَّبويَّات ،

والحكايات المؤثرت ، والأشعار النَّافعات .

ومما يستحسن إنشاده مما أودعه ابننا الحبيب هذا المجموع النافع ، قول الشاعر ، فلله درّه :

لَيْسَ الْحِجَابُ يَعُوقُ عَنْ طَلَبِ الْعُلا ... فِيمَا أَرَى لَكِنَّهَا أَوْهَامُ
قَالُوا السُّفُورُ فَقُلْتُ شَعْبٌ جَاهِلٌ ... وَالنَّاسُ مَا جَهِلُوا فَهُمْ أَنْعَامُ
إِنّ السُّفُورَ مَعَ الْجَهَالَةِ مِحْنَةٌ ... هَلْ يَدفَعُ الأَسَدَ الْهَصُورَ سَوَامُ
هَا عَلِّمُوهَا وَافْعَلُوا ما شِئْتُمُو ... فَالْعِلْمُ حِصْنٌ لا يَكَادُ يُرَامُ
وَمَعَ الْحِجَابِ بَلَغْتِ أَبْعَدَ غَايَةٍ ... فِي الْمَجْدِ حَارَتْ دُونَهَا الأَفْهَامُ

أسألُ الله عز وجل أن يجعل عملهُ خالصًا لوجهه الكريم ، وأن يتقبَّلهُ بجزاءِ الحُسْنَى وزيادَة .

وكتبَهُ

أبي محمد أحمد سحاتة الألفي السكندري

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

مقدمة فضيلة الشيخ

محمد وح المنشاوي

حفظه الله

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مُضل له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله .

وبعد :

فإن العفة والفضيلة مظهر تميز به المجتمع الإسلامى حتى فى عصور ضعف المسلمين ، وهذا المظهر فى حقيقة أمره هو حجر زاوية بناء أى مجتمع .. تنهار المجتمعات إذا شُرخ أو أُزيل ..

إنما الأمم الأخلاق ما بقيت ... فإن هموا ذهبت أخلاقهم ذهبوا

ولقد حرص أعداء الله ورسوله من الكافرين والمشركين وأدعياء الإسلام المنافقين ، على نسف ذلك الحجر .. ، وتوسلوا عبر القرنين الماضيين بكل ممكن ومتاح لصرف المجتمع المسلم عن عفته ونقائه تمهيداً لضرب الإسلام ذاته ، وكانت المرأة رأس حرب وسائلهم الخبيثة التى ضربوها نحو قلب المجتمع الطاهر .

فانطلقت ـ جهلاً منها وغروراً ـ مستخدمة الحد الضار من أنوثتها تعيث فى المجتمع فساداً وإفساداً .. يدفعها وهم الحرية وتحركها أكذوبة العدل والمساواة ، ويقودها شياطين الإنس والجن نحو هاوية التعرى والتبذل والإختلاط تحت مسمى ضرورات التمدن والتحضر والرقى ،وإنه حديث ذو شجون وليس المقام مناسباً ..

لذا أترك حضراتكم مع هذه الرسالة القصيرة التى جمع فيها أخونا ـ إسلام ـ

جهود بعض علماء الأمة الفضلاء لتحذير نساء الأمة وفتياتها من هذا المخطط الخبيث الذى يستخدمهن وقوداً لفتنة وهنّ أول ضحاياه . .

فإن من أصابوا أسفل السفينة وخرقوا فى نصيبهم خرقاً سيصلهم الماء الذى سيُغرق الجميع قبل غيرهم .

وقد بذل أخونا ـ إسلام العطار ـ جزاه الله خيراً ، جهداً طيباً فى الجمع والترتيب والتوليف ، فجاءت الرسالة طيبة نافعة بإذن الله تعالى . .

فتقبّل الله منه هذا الجهد الطيب وأثابه عليه خيراً . إنه ولىّ ذلك والقادر عليه، وسبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، نشهد أن لا إله إلا أنت . . . نستغفرك ونتوب إليك

وكتبه

أبو نور الدين

محمد ممدوح المنشاوي

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وبالله حولي واعتصامي وقوتي ومالي إلا ستره متجللاً
فيا رب أنت حسبى وعدتى عليك اعتمادي ضارعاً متوكلاً

مُقدّمة

الحمد لله الذى خلق الخلق فأحصاهم عدداً ،وجعل منهم الزوجين الذكرَ والأُنثى ، إن كل من فى السمواتِ والأرض إلا آتى الرحمن عبداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله إمام الهُدى ﷺ وعلى آله وأصحابه رضي الله عنهم شموس الدُجى وعلى من سار على نهجهم المُبارك ثمُ اقتفى .

ثم أما بعد :

أختى المسلمة : لقد كرم الإسلام المرأة وجعل لها مكانة عالية رفيعة فلها كثير الحقوق وجليل الإحترام وجميل الإحتفاء ، ولقد كان النبي ﷺ يخص النساء بتوجيهات،وأوصى بهن فى خطبة الوداع فالمرأة فى المجتمع المسلم لها دور أساسى ،فهي الأم صانعة الرجال والأبطال ، وهى الزوجة التى يأوى الزوج إليها ويسكن ،فهى مكمن القوة فى المجتمع المسلم ،ولكن للأسف!! تم غزو المرأة المسلمة لسلبها كرامتها وإنزالها من مكانتها فكان لابد من إطلاق التحذيرات لتوعيتها بالخطر المحيط بها ووصف طريق النجاة لها ،ومن جانب آخر فإنه معلوم لديك أختى المسلمة أن رسول الله ﷺ وهو فى سكرات الموت أختار الفردوس الأعلى حين قال : (**بل الرفيق الاعلى**) أخرجه أحمد عن عائشة رضي الله عنها .

ألا تحبين أن تكوني مع رسول الله ﷺ ولكن مجرد حب ذلك ينبغي أن يدفعك إلى عمل ،فلكل سلعة ثمن ولكن هل أنت من الجادين فعلاً في طلب الجنة ؟ ، قال رسول الله ﷺ : **(ألا إن سلعة الله غالية)** أخرجه الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه

أختي المسلمة : هل ترغبين فعلا في أعلى درجات الجنة ؟ هل هذه المسألة محل تفكيرك وشغلاً من مشاغلك،إذاً فما هو عملك للوصول إلى هذا ؟ إننا في حاجة إلى الجدية في طلب أعلى درجات الجنة عملاً ولابد من سلوك طريق التدرج ،فالمسألة إذاً تحتاج إلى وقت والعمر قصير فلابد من الجدية من الآن في سلوك هذا الطريق: جدية في عزيمتك على قيام الليل، وجدية حقيقية في الصيام وألا يكون يوم صومك كيوم فطرك ،جدية حقيقية في حفظ القرآن ، وجدية حقيقية في تلاوة ختمة للقرآن كل أسبوع ،جدية فعلية في تدريب اللسان على دوام الذكر ،وجدية فعلية في التوبة النصوح من كل المعاصي والذنوب ،جدية في البحث عن كل ما يرضي الله فتفعليه وكل ما يغضبه ويسخطه فتتركيه ،وهذه الرسالة أرجوا أن تكون علامة على الطريق فيها تحذيرات لما وقع فيه كثير من المسلمات ،لكنه جهد المقُل وأرجوا أن ينفع الله عز وجل بها إنه على كُل شئٍ قدير . وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آلهِ وصحبهِ وسلم .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وكتبه

إسلام بن إبراهيم العطار

غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

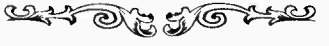

رسالة من أخت

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أخى الفاضل أيدك الله ونصرك وساعدك فى هذا الموضوع المهم :

أقول لك أننى امرأة فى مجتمع فيه الحرية للمرأة من أوسع باب إن كان لنا أن نسميها حريةمن قيادة السيارة وتولى الإدارة والوزارة والمناصب العليا و . . . ، ولكن أقول عن تجربة ومعايشة إن النعيم الذي تعيشه المرأة الملتزمة من حجاب كامل وعدم إختلاط هو نعيم لا تدركه إلا المجتمعات العلمانية الغارقة فى الفوضى .

وتريد أن تحل الفوضى فى أرض الإسلام .

فبالله عليكن لا تسمحن لهذا التيار البغيض أن يحط من قدراتكن ودافعن عن هذه المبادىء النبيلة وعضوا عليها بالنواجذ .

أختكم في الله

المـــــرأة

من هى المرأة ؟ :

قال الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ـ حفظه الله ـ :

"إنها أخت الرجل ،وأمه ،وبنته ،وجدته ،وخالته ،وعمته ،إنها لو لم تكن لما كان الرجل (ماعدا آدم عليه السلام) فما أحوج الرجل إليها وما أفقره إلى مثلها ،إنها أم الأنبياء والمرسلين ،ووالدة العُلماء والصالحين ،إنه ما من عظيم من عظماء الرجال إلا والمرأة أُمه ووالدته ،وفوق هذا إنها أَمةُ الله تعالى أو عابدته ، من آذاها آذنه بالحرب فليحمل سلاحه ! " .

هذه هى المرأة فى علياء كرامتها ،وسماء مجدها ،وذلك شرفها ،فمن يقدر على أن ينزلها منها أو يجردها من ثوب مجدها ودرع شرفها ؟.

حقـــوق المـــرأة :

يقول الشيخ أبو بكر جابر الجزائرى ـ حفظه الله ـ ما ملخصه :

■ إن حقوق المرأة ثابتة لها ثبوت رواس الجبال فمن يقوى على إنتزاعها منها أو إهدارها لها ؟

■ إن الحياة حق من حقوقها ،من أراد سلبها حياتها سلبت حياته قبلها .

■ إن الطهارة بنوعيها الحسية والعضوية حق من حقوقها فمن أراد تلويثها بدنس الجريمة أو تخبيثها بقذرالإثم فقد ظلمها .

■ إن الحياء والإحتشام زينة المرأة المسلمة وحق من حقوقها ،فمن أراد سلبها ذلك لتعرو من جمالها وتعطل من زينتها فتصبح صفقة شوهاء فقد أعتدى

عليها وظلمها .

■ إن صنع البنين والبنات إنماءً للحياة وطرداً لبقائها إلى أجلها المحدود لها حق من حقوق المرأة الخاصة بها ،فمن أراد تعويقها عن صناعتها أو إضعاف إنتاجها منها بسفاح أو إجهاض فقد ظلمها .

■ إن تقرب المرأة المسلمة إلى ربها وتزلفها إلى مالكها بفعل الصالحات وترك المنكرات طلباً لنجاتها والفوز بجوار ربها في دار الكرامة حق من حقوق المرأة ، فمن أراد صرفها عن ذلك أو منعها منه فقد ظلمها .

■ إن تملك المرأة للمال وتصرفها فيه أو إنفاقه في غير إسراف ولا معصية الله عز وجل حق من حقوقها ،فمن نازعها فيه فقد ظلمها .

■ إن إنفاق الوالد على إبنته والزوج على زوجته والولد الراشد على أمه وجدته حق ثابت شرعاً وعُرفاً للأنثى وهي بنت وزوجة وأم وجدة فلا تحتاج وهي تملك هذا الحق إلى التصعلك ومزاحمة الرجال طلباً للقوت ،فمن أنكر هذا الحق عليها أو نقصها إياه فقد ظلمها .

■ إن تحلى المرأة لزوجها بشتى أنواع الحُلى وتجملها بأنواع من التجمل حق من حقوقها الثابتة شرعاً لها ،فمن أراد منعها من ذلك في غير أيام حدادها على زوجها فقد ظلمها .

■ إن تعلم المرأة المسلمة لكتاب ربها وسُنَّة نبيها ﷺ والتفقه في مسائل دينها ومعرفة أحكام شرع ربها وتعلم ما يساعد على تحقيق ذلك طلباً للنجاة والكمال والسعادة في الحال والمال حق من حقوقها ،فمن نازعها فيه أو أراد منعها منه فقد ظلمها .

■ إن خروج المرأة بإذن زوجها أو وليها لزيارة أقاربها أو للصلاة في بيت ربها حق من حقوقها المقررة شرعاً لها ،فمن نازعها فيه فقد ظلمها .

■ إن طلب المرأة المسلمة الطلاق وتمكينها منه عند إساءة الزوج عشرتها بتعذيبها أو حرمانها من حقوقها الزوجية حق من حقوق المرأة المسلمة ،فمن أنكره عليها أو حاول حرمانها منه فقد ظلمها .

■ إن عمل المرأة الفقيرة بترميل أو بيتم أطفالها أو لاغنى لها من مال أو أب أو أخ وعملها بعيدةً عن الرجال لتكتسب لنفسها ويتاماها حق من حقوقها ،فمن نازعها فيه فقد ظلمها .

وتعداد الزوجات حق من حقوق المرأة على المجتمع المسلم:

كان قدماء اليونان الأثينيون يبيعون النساء في الأسواق ، ويبيحون التعدد بغير حساب ، وكذا عند الأوربيين ، واشتهر عند الجرمانيين زمن ناسيت ، وفشا في الرومان فعلاً لا قانوناً ، ثم أباحه بعض البابوات لبعض ملوك الإفرنج، كشرلمان ملك فرنسا ، الذي كان معاصراً للمهدي والرشيد [١] .

وكان الإسرائيليون يعددون ، والعرب يعددون بغير حساب ، حتى إن الرجل ليجتمع تحته عشر نسوة ، وقد ثبت في السُّنَّة الصحيحة [٢] : أن سليمان ابن داود عليهما السلام كان تحته أكثر من ستين امرأة ، وهو من أنبياء بني إسرائيل .

فإيهام الناس أن الدين الإسلامي هو الذي أنشأ تعدد الزوجات غير صحيح، لكنه مع إباحته التعدد ضبطه بالضوابط الشرعية الدقيقة .

ومن ذلك :

أولاً : إن الإسلام لم يوجب التعدد ، بل أباحه ، وندب إلى تركه عند خوف الحيف ، قال تعالى : ﴿ **فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ** ﴾ .

[النساء :٣] .

ثانياً : حَدَّه بأربع ، بينما كان قبل الإسلام بدون تحديد ، ولعل الشارع لحظ

---

(١) انظر : نداء للجنس اللطيف ، للشيخ محمد رشيد رضا (ص٣٥) .

(٢) رواه مسلم في الصحيح ، كتاب الأيمان ، باب الاستثناء في اليمين (ص ١٦٥٤) .

قدرة الرجل .

ثالثاً : أوجب فيه العدل ، قال ﷺ : « **من كانت له امرأتان فمال إلى إحداهما ، جاء يوم القيامة وشقه مائل** »(١) .

والعدل إنما هو في النفقة والمبيت، لا فيما تميل إليه النفس، قال ﷺ : « **اللهم هذا قسمي فيما أملك ، فلا تلمني فيما لا أملك** »(٢) .

وأوجب بعض الفقهاء العدل حتى في الوطء ، والابتسامة ، وفي كل ما يستطيعه الرجل ، وقد أخبر الله سبحانه وتعالى أن الإنسان مهما كان لا بد أن يقع في الميل بطبيعته، فأرشده إلى الوقوف عند حد معين : ﴿ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [النساء : ١٢٩]

ولعل الناظر في أسباب التعدد ينصف الإسلام ، فقد تكون المرأة مريضة ، أو عقيماً، أو مشغولة عن وظيفتها الأساسية ، مع ما يعتريها من حالات طارئة كالحيض والنفاس ، تحتاج إلى من يخدمها ويقدم لها يد العون ، ويكون الرجل كذلك محتاجاً لمن يقوم بحاجاته ،وقد أثبتت الدراسات في علم إحصاء السكان أن الرجال أكثر تعرضاً للموت من النساء، وأهم الأسباب : قيام الحروب الطاحنة .

إن هذه الأسباب وغيرها كافية بأن تجعلنا نقول : التعدد في المجتمع الإسلامي حق اجتماعي للمرأة قبل الرجل ، وحل لكثير من المشكلات الزوجية ، حيث يرفع المرأة إلى شرف الزوجية ،وأمان في البيت، وضمانة الأسرة، وتأمين الطفولة . ويرفع الرجل عن لوثة الجريمة ، وقلق الإثم ، وعذاب الضمير .

بل يرفع المجتمع من داء الفوضى، واختلاط الأنساب، وقذارة الفحشاء، وينشأ في الأمة نسل نظيف ، سليم طاهر ، وإحصان لأكثر أفراده من النساء والرجال ، وبهذا تعيش الأمة كلها في سعادة وهناء .اهـ.

---

(١) صحيح سُنن أبي داود ، كتاب النكاح ، باب في القسم بين النساء ، ح ١٨٦٧ ، الفتح ٢ / ٤٠٠ .
(٢) رواه أبو داود « كما سبق ، (٢١٣٤) ولم يذكره الشيخ الألباني في صحيح السُنن .

وبعد :

فهذه حقوق المرأة المسلمة وتلك كرامتها ،فهل ترى الإسلام منعها شيئاً من حقوقها أو أهدر لها جانباً من كرامتها ؟ اللهم ... لا... لا ... .

إذاً فما هذه الدعوة القائمة فى بلاد المسلمين والمطالبة بحقوق المرأة ،أم أن هناك حقوق غير ما ذكرنا ؟، وما الذي يريده الأعداء ؟ [١] " . انتهى .

(١) بتصرف واختصار من كتاب فصل الخطاب في المرأة والحجاب ، الشيخ / أبو بكر جابر الجزائري حفظه الله .